

تفسير البغوي

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً^ج كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ^ط فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا

(وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة) كما أنزلت التوراة على موسى والإنجيل على عيسى والزبور على داود . قال الله تعالى : (كذلك) فعلت ، (لنثبت به فؤادك) أي : أنزلناه متفرقا ليقوى به قلبك فتعيه وتحفظه ، فإن الكتب أنزلت على الأنبياء يكتبون ويقرءون ، وأنزل الله القرآن على نبي أمي لا يكتب ولا يقرأ ، ولأن من القرآن الناسخ والمنسوخ ، ومنه ما هو جواب لمن سأل عن أمور ، ففرقناه ليكون أوعى لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأيسر على العامل به . (ورتلناه ترتيلا) قال ابن عباس : بيناه بيانا ، والترتيل : التبين في ترسل وثبت . وقال السدي : فصلناه تفصيلا . وقال مجاهد : بعضه في إثر بعض . وقال النخعي والحسن وقتادة : فرقناه تفريقا ، آية بعد آية .